القايد الفلاني يعظم فلانا ويعتقده والامير الفلاني لا يقدم
على فلان احدا من الفقرا واطبقت امثل بلدان على اعتقاده فانه
يهلك مع الهالكين وكان رضي الله عنه يقول الدنيا افاعي
قلوب العلما وسحارة قلوب العباد والفرا تلعب بهم كما يلعب
الصبيان بالاكره وكان رضي الله عنه يقول خصلتان يباعد
العبد من الله تعالى اذا نافلة بتضييع فريضة وعمل بالجوارح
من غير صدق بالقلب وكان رضي الله عنه يبكي ويقول قد
توعرت طريق الصالحين وقل فيها السالكون وهجرت الاعمال
وقل فيها الراغبون ورفض الحق ودرس هذا الامر فلا اراه
الا في لسان كل بطال ينطق بالحكمة ويفارق الاعمال
قد افترس الرخص وتهدد التاويلات واعتدل بذلك العاصون
ثم يقول واعماه من فسنة العلما واكمريا من حيرة الادلا وكان
رضي الله عنه يقول من انس بريته في الظلام نشرت له غدا
الاعلام وكان رضي الله عنه ينشد كثيرا

• لاني لنهار ولاني للليل لي فرج • فلا اباني اطال الليل ام قصرا
• لاني ظول ليلي هايم دنف • وبا لنهار اقاسي الهم والفكرا

ومنهم ابو عبد الله الحارث بن اسد المحاسبي رضي الله عنه
وهو من علما مشايخ القوم يعلم علوم الظاهر وعلوم الاصول وعلوم
المعاملات له التصانيف المشهورة عديم النظير في زمانه وهو
استاذ اكثر البغداديين بصري الاصل مات ببغداد سنة
ثلاث واربعين ومايتين رضي الله عنه ومن كلامه رضي الله
عنه من صح باطنه بالمراقبة والاخلاص لرب الله تعالى ظاهر
بالمجاهدة واتباع السنة وكان رضي الله عنه يقول خيار هذه

الامة

الائمة الذين لا تشغلهم اخراهم عن دنياهم ولا دنياهم عن اخراهم
وانشدوا بين يديه مرة

انا في الغربة ابكي ما بكت عين غريب
لم اكن يوم خروجي عن مكاني بمصيب
عجبا لي لتركي وطني فيه حبيب

فقام وتواجد حتى رق له كل من حضره وسئل رضي الله عنه
عن التوكل بمن يلحقه طمع فقال يلحظ طمع بين طريق الطباع
خطرات لا تضر شيا وكان رضي الله عنه يقول علمت كتابا في
المعرفة واستقصيته واعجبت به فبينما انا ذات يوم انظر فيه
مستحسنا له اذ دخل علي شاب عليه ثياب رثة فسلم علي وقال
يا ابا عبد الله المعرفة حق لله على الخلق او حق للخلق على الحق فقلت
له حق لله على الخلق فقال هو اولى ان يكشفها لمستحقها فقلت
بل حق للخلق على الحق فقال هو اعدل من ان يظلمهم ثم سلم علي وخرج
قال الحارث فاخذت الكتاب وخرقته وقلت لا عدت اتكلم في
المعرفة بعد ذلك وكان رضي الله عنه يقول اول بلية العبد
تعطيل القلب من ذكر الاخرة وحينئذ تحدث الغفلة في القلب
وقيل لاحمد بن حنبل رضي الله عنه ان الحارث المحاسبي يتكلم
في علوم الصوفية ويحتج عليه بالاي والحديث فهل لك ان تسمع
كلامه من حيث لا يشعر فقال لعم فحضر معه في ليلة الى الصباح
فقال له انك من احواله ولا احوال اصحابه شيا الاني رايتهم لما اذن
بالمغرب تقدم فصلى ثم حضر الطعام فجلس يحدث اصحابه ويوانسهم
وهذا السنة فلما فرغوا من الطعام وغسلوا ايديهم جلس وجلس
اصحابه بين يديه وقال من اراد منكم ان يسال عن شي فسالوه

السلام تمت